

الكتابة في القدر واللوح والقلم 12-3-8341 هـ

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله. يقدم باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين. اللهم اغفر لشيخنا وبارك فيه. وانفع - 00:00:00

ولوالديه ولنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. قال المؤلف رحمة الله تعالى ونؤمن باللوح والقلم وبجميع ما وبجميع ما فيه قد رقمت. رقية الله اليكم وبجميع ما فيه قدر قم. فلو اجتمع الخلق كلهم على شيء كتبه الله تعالى فيه - 00:00:21

انه كائن ليجعلوه غير كائن لم يقدروا عليه. ولو اجتمعوا كلهم على شيء لم يكتبه الله تعالى فيه ليجعلوه كائنا لم يقدروا عليه. جف القلم بما هو. جف القلم بما هو كائن الى يوم القيمة - 00:00:48

وما اخطأ العبد وما اخطأ العبد لم يكن ليصيبه وما اصابه لم يكن ليخطئه. وعلى العبد ان يعلم ان الله قد سبق علمه في كل كائن من خلقه فقدر ذلك تقديرا محكما مبرما. ليس فيه ناقض ولا - 00:01:08

عقب ولا مزيل ولا مغير ولا ناقص ولا زائد من خلقه في سماواته وارضه. وذلك من عقد لايامنا واصول المعرفة والاعتراف وذلك من عقد الايمان واصول المعرفة والاعتراف بتوحيد الله تعالى وربوبيته كما قال تعالى في كتابه وخلق كل شيء فقدره تقديرا. وقال - 00:01:30

تعالى و كان امر الله قدراما مقدورا. فوويل لمن صار الله تعالى فوويل لمن صار لله تعالى في القدر خصيما. واحضر للنظر فيه قلبا سقيما. لقد التمس بوهمه في فحص الغيب - 00:02:00

سرا كتيمها وعاد بما قال فيه افاكا اثيمها. الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على رسول الله الامين وعلى الله واصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. هذه الجملة الطويلة التي سمعتموها من كلام الامام الطحاوي - 00:02:20

رحمه الله تعالى قد تقدم الكلام على اكثراها مستوفا ولله الحمد والمنة. وقد خرج بها الامام الطحاوي رحمة الله تعالى عن عادة اصحاب المختصرة لانه فصل في اشياء قد ذكرها سابقا. ولكن - 00:02:42

يعذر الامام رحمة الله تعالى بانه اراد ان يزيد بيانا على بيان وتأصيلا على تأصيل وتنبيها على تنبيه وعلى كل حال فالكلام على هذه الجملة في في جمل من المسائل - 00:02:59

المسألة الاولى جميع ما ذكره الامام الطحاوي رحمة الله تعالى يتكلم عن مرتبة الكتابة والتي يسميتها العلماء الكتابة الفدرية وهي مرتبة من مراتب الايمان بالقضاء والقدر ان الله عز وجل كتب ما كان وما يكون وما هو كائن الى يوم القيمة. ولا يتحقق الايمان بالقضاء والقدر الا اذا امن العبد بهذه - 00:03:14

المرتبة وهي مرتبة الكتابة فان قلت وain وقعت هذه الكتابة؟ فنقول وقعت في اللوح المحفوظ. وقعت في اللوح المحفوظ فان قلت ومتى كانت؟ فنقول لقد كانت قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة كما سيأتي بيانه. فان قلت وبأي - 00:03:40

ان كانت فنقول بالقلم الذي خلقه الله عز وجل والتي الذي سيأتي ذكره في الادلة مستوفا ان شاء الله تعالى وهذه المرتبة من مراتب الكتابة قد ذكرها الله عز وجل في ايات متعددة. وبينها نبيه صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم في - 00:04:01

الاحاديث الصحيحة فمن الآيات قول الله عز وجل الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب. والمقصود بالكتاب هنا اي المحفوظ وكذلك قول الله عز وجل وكل شيء احصيناه في امام مبين. والامام المبين هو اللوح المحفوظ وسمي ااما - 00:04:20

لأنه مأخوذ من من ام الشيء وام الشيء منها وام الشيء منتهاه وام الشيء. يعني هو اصل الكتابة القدرية وام الكتب التي في ايدي الملاك فهذا الكتاب هو ام الكتب. وكذلك يقول الله عز وجل ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر - 00:04:42

ان الأرض يرثها عباد الصالحون. فاما الزبور فهو معروف ولكن اختلف السلف رحمهم الله تعالى في تفسير الذكر. المذكور بعد الزبور على قولين ومنهم من قال ان المراد بالذكر اي اللوح المحفوظ وهذه تسمية ثلاثة من اسماء اللوح المحفوظ - 00:05:06

وكذلك من ذلك قول الله عز وجل ولو لا كتاب او قال ولو لا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم اي ولو لا كتاب سبق به القضاء والقدر عند الله عز وجل انه قد احل لكم الغنائم لمسكم في اخذكم لشيء منها العذاب الاليم - 00:05:24

وقال الله عز وجل وما من غائبة في السماء والارض اللوح المحفوظ وقال الله عز وجل وعنه مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. ويعلم ما في البر والبحر. وما تسقط من ورقة - 00:05:49

اذا يعلمهها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين. وهو اللوح المحفوظ وقال الله عز وجل وما تكونوا في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كما عليكم شهودا اذ تفيضون - 00:06:10

وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين. والمقصود بالكتاب المبين اي اللوح المحفوظ. وكذلك يقول الله عز وجل - 00:06:30

ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير. ويجمع قول الله عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء - 00:06:50

ويقول الله عز وجل انه لقرآن كريم في كتاب مكتوب. والمقصود بالكتاب المكتوب اي اللوح المحفوظ. فانت ترون ان هذه الكتابة في اللوح المحفوظ قد دلت عليها الايادة القرآنية الكثيرة. وقد سمي الله عز وجل اللوح المحفوظة باسماء متعددة فسماه باللوح المحفوظ وسماه - 00:07:05

بام الكتاب وسماه بالكتاب المبين. وسماه بالكتاب مطلقا من غير اضافة وسماه بالذكر وكل هذه اسماء وان اختلفت الفاظها الا انها ترجع الى شيء واحد وهو اللوح المحفوظ وكذلك السنة الصحيحة اثبتت هذه الكتابة. اثباتا لا مزيد عليه. فمن ذلك ما في صحيح الامام مسلم من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص - 00:07:25

رضي الله عنهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة قال وكان عرشه على الماء ومن ذلك ايضا ما في صحيح مسلم من حديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء - 00:08:01

بقدر الله حتى العجز والكيس وفي حديث جابر رضي الله تعالى عنه قال جاء سراقة ابن مالك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله حدثنا عن ديننا كأننا خلقنا الان - 00:08:24

فيما العمل؟ افيم يستقبل ام في شيء جفت به الاقلام وجرت به المقادير. فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير. ومن ذلك ايضا حديث عبادة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله - 00:08:44 قال له اكتب قال يا ربى ما اكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة. وقد اجمع العلماء رحمهم الله تعالى اثبات ذلك لاحظ في الاسلام لمن انكر كتابة القدر في اللوح المحفوظ. لا حظ في الاسلام لمن - 00:09:08

انكر وجحد كتابة القدر في اللوح المحفوظ المسألة الثانية لقد قرر العلماء رحمهم الله تعالى ان كتابة القدر تنقسم الى قسمين. الى كتابة قدرية مطلقة مبرمة كما نص عليها الامام الطحاوي هنا في قوله القدر المبرم - 00:09:28

هذا النوع الاول من انواع الكتابة القدرية والقسم الثاني الكتابة القدرية المعلقة او المقيدة عبر بما شئت. وهناك كتابة قدرية مطلقة مبرمة وهناك كتابة قدرية معلقة مقيدة فان قلت وماذا تعني بالنوع بالقسم الاول؟ فنقول تعني به ما كتبه الله عز وجل في لوحه المحفوظ - 00:09:57

فما كتب في اللوح المحفوظ يسميه العلماء القدر المطلق. او يسمونه تارة بالقدر المبرم واما الكتابة المعلقة او المقيدة فهي الكتابة

القدرية في الصحف التي في ايدي الملائكة عليهم الصلاة والسلام - 00:10:28

عليهم الصلاة والسلام ثم قسم العلماء رحهم الله تعالى الكتابة المقيدة الى عدة اقسام الى كتابة عمرية وهي ان يكتب الملك بامر الله عز وجل ما يتعلق بهذا الانسان مذ هو في بطن امه جنينا الى - 00:10:56

اخرته ودليل هذه الكتابة في العمرية ما في الصحيحين من حديث ابن مسعودالمعروف في قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يجمع احدهم في بطن امه اربعين يوما نطفة. ثم يكون - 00:11:23

علقة مثل ذلك ثم يكون مضفة مثل ذلك. ثم يبعث اليه الملك فيؤمر فينفح فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه وعمله واجله وشقي او سعيد الحديث بتمامه والنوع الثاني من انواع الكتابة المعلقة التقدير السنوي او الحولي - 00:11:40

فإن قلت ومتى يكون؟ فنقول في ليلة القدر ولذلك سميت ليلة القدر لأنها عظيمة الشأن هذا أولاً لأنها زمان لفصل مقادير الخالق التي ستجري عليهم في هذا العام وعلى ذلك قول الله عز وجل واصفاً هذه الليلة فيها يفرق كل أمر حكيم - 00:12:06

والنوع الثالث من انواع الكتابة المعلقة او او المقيدة الكتابة القدريّة اليوميّة وعليها قول الله عز وجل كل يوم هو في شأن اي يعز هذا ويذل هذا ويحيي هذا ويبيت هذا ويصرخ هذا ويمرض هذا ويبدد شأن ملكوته عز وجل - 00:12:33

في هذا اليوم بكتابه قدرية يومية. وكل هذه الكتابات الثلاث تدخل في مسمى الكتابة الكتابة القدريّة المقيدة او المعلقة المسألة الثالثة قول الامام الطحاوي رحمة الله تعالى واصفاً هذا القدر المطلق المبرم بأنه لا يدخله زيادة ولا نقصان ولا تبديل ولا تغيير - 00:12:53

اعلم رحمة الله تعالى ان الكتابة القدريّة باعتبار الزيادة والتبدل او التغيير تنقسم الى قسمين الى كتابة قدرية مبرمة لا يمكن ان يزداد فيها ولا ينقص ولا تغير عن وجهها ابدا. وهي الكتابة القدريّة المبرمة - 00:13:28

او المطلقة وهي ما كتبه الله عز وجل في اللوح المحفوظ. فما كتبه الله عز وجل في اللوح المحفوظ فإنه ابداً لا يدخله زيادة ولا نقصان ولا تبديل ولا تغيير مطلقاً - 00:13:49

واما القسم الثاني فهو الكتابة القدريّة التي يمكن ان يدخلها شيء من التبدل والتغيير او الزيادة والنقصان بامر الله عز وجل. وهي الكتابة القدريّة المقيدة او المعلقة بمعنى ان الله عز وجل قد يأمر بشيء من تغيير القدر باعتبار ما في ايدي الملائكة من الصحف - 00:14:09

الكتابه القدريّة التي في صحف الملائكة هي التي يدخلها المحموم والاثبات والزيادة والتغيير والتبدل بامر الله عز وجل وعلى كذلك قول الله تبارك وتعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنه ام - 00:14:29

فذكر الله عز وجل هنا نوعين النوع الاول الكتابة القدريّة التي يدخلها المحو والاثبات وهي التي في صحف الملائكة والنوع الثاني قوله عز وجل وعنه ام الكتابة المبرمة المطلقة في اللوح المحفوظ ومن شأنها وطبيعتها انه - 00:14:49

لا يدخلها تبديل ولا تغيير ولا زيادة ولا نقصان. وبذلك يجتمع شمل الاadle بالتفريق بين نوعي الكتابة ونوعي التقدير قول ومن المسائل ايضاً قوله رحمة الله ونؤمن باللوح اللغة هو كل صحيفة عريضة - 00:15:10

من صفات الخشب كما قاله الامام الازهري رحمة الله تعالى واما تعريف اللوح عند علماء الاعتقاد فهو ذلك اللوث الذي خلقه الله عز وجل وجعله محلاً لكتابه مشيئته القدريّة في خلقه - 00:15:38

هو ذلك اللوح الذي خلقه الله عز وجل وجعله محلاً لكتابه علمه ومشيئته في التي ستكون في خلقه فهو محل كتابة الله عز وجل لمقادير الخالق والقاعدة المترورة في هذا اللوح - 00:15:57

هو انه من امور الغيب واذا جعلناه من امور الغيب فإنه لا يجوز لنا ان نثبت لهذا اللوح الا ما اثبته النص الصحيح الصريح ولا ان ننفي عن هذا اللوح الا ما نفاه النص الصحيح الصريح وما لم يأتي النص الصحيح الصريح باثباته او نفيه - 00:16:20

عنه فإنه لا حق لاحد ان يثبته او ينفيه. لأن امور الغيب توقيفية على النص فلا مدخل للاجتهاد ولا للعقل ولا للنقالات الواهية الضعيفة في اثبات شيء منها وقد ورد شيء في الاadle وقد ورد في صفة هذا اللوح جمل من الصفات بالادلة منها ما هو مقبول ومنها ما هو -

ومردد و منها ما يجري مجرى الاخبار عن اهل الكتاب ومنها ما ثبت عن بعض الصحابة كابن عباس وغيره وكثير اثبات اهل السنة والجماعة له في كتبهم العقدية فمن ذلك وصفه بانه لوث - 00:17:10

وهذه صفة ثابتة له في كتاب الله عز وجل في قوله تبارك وتعالى في لوح محفوظ ومن صفاته انه محفوظ بحفظ الله عز وجل. كما قال الله عز وجل في لوح محفوظ فثبت انه محفوظ - 00:17:32

فإن قلت ومحفوظ من ماذا فنقول هو محفوظ من التغيير عفوا نقول هو محفوظ من امررين الامر الاول محفوظ من التغيير والتبدل والزيادة والنقصان والامر الثاني انه محفوظ من وصول الشياطين اليه. فلا يمكن ان يصله مخلوق لا ملك ولا شيطان - 00:17:56 فالشياطين لا يمكنهم التنزيل به. ولا الاطلاع عليه ولا معرفة ما فيه وما ينبغي لهم ذلك وما تطيعون ومن اهل العلم من قال ان اللوح المحفوظ سمي بانه محفوظ. انه محفوظ على جهة اسرافيل في موضع لا يستطيع اسرافيل - 00:18:28

رفع عينيه اليه ولم يثبت في الحقيقة في ذلك سند يصح والامر غيبي. فلا نعتبر هذه صفة من صفات اللوح المحفوظ فكونه محفوظا على جهة اسرافيل هذا لم يثبت به نص فلا نقبله - 00:18:56

وقد عبر الشارع عن حفظه ايضا بتعبير اخر وهي الصفة الثالثة لهذا اللوح وهي انه مكتون. كما قال الله عز وجل في كتاب مكتون والمكتون هو المحفوظ الذي لا تطوله الايدي ولا تمسه - 00:19:18

كقولك جوهرة مكتونة اي محفوظة من ان تمسها الايدي ومن صفاتهما ورد عن ابن عباس باسناد حسنة بعض اهل العلم وضعفه بعضهم وهو انه اي اللوح المحفوظ من ياقوتة او زبرجدة بيضاء او حمراء - 00:19:41

باختلاف الروايات عن ابن عباس واهل السنة والجماعة يثبتون ذلك عن ابن عباس في كتبهم العقدية ولا يعقبونه وقد حسنة بعضهم. فلا بأس بحكايته عن ابن عباس رضي الله عنهما لا سيما وانه لا يقال - 00:20:05

بالرأي وابن عباس لا يعرف بالأخذ عن اهل الكتاب والمترقر في قواعد التفسير ان الصحابي اذا قال قولنا لا مجال للرأي ولا للاجتهاد فيه ولا يعرف بالأخذ عن اهل الكتاب - 00:20:28

فإن لقوله حكما الرفع لاسيما وان اهل السنة اثبتوه بكتبهم العقدية من غير تعقب عند اكثريهم وما عدا ذلك من الصفات التي ثبتت فانه لا ينبغي لنا ان ننخوض فيها لان الامر في هذا اللوح اثبات ذات وصفات - 00:20:44

توقيفي على النصوص الصحيحة الصريحة ومن المسائل ايضا قوله رحمة الله والقلم المقصود به هو ذلك القلم المذكور في الاحاديث السابقة كما في قوله في صلى الله عليه وسلم في حديث عبادة ان اول ما خلق الله - 00:21:08

القلم فهذا هو القلم الذي يقصده الامام الطحاوي وهو قلم الكتابة القدرية المبرمة المطلقة وقد اجمع اهل وقد اجمع العلماء على انه مخلوق لقول النبي صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله القلم - 00:21:42

وهذا القلم من الامور الغيبية ايضا التي لا يجوز ان ثبت لها او نفي عنها الا ما ورد في اثباته او نفيه دليل شرعی صحيح صريح ولابد ان نفرق ايهما الاخوان بين القلم الذي كتب به القدر وبين القلم الذي يكتب به الناس - 00:22:07

والقلم الذي كتب به القدر وان اتفق مع هذه الاقلام في الاسم الا ان المترقر عنده اهل العلم ان الاتفاق في الاسماء لا يستلزم الاتفاق في الصفات فنقول في هذا القلم كما نقوله في سائر الامور الغيبية التي اخبرنا الشارع عنها نعلم معناها باعتبار - 00:22:34

اللغة العربية واما كيفيةها التي هي عليه في الواقع فامرها الى من؟ فامرها الى الله تبارك وتعالى فالقلم نعلم معناه لاننا عرب وقد خاطبنا الشارع باللسان العربي فوجب حمل معنى القلم على ما تقرر في اللسان العربي. واما كيفية هذا القلم وصفات هذا القلم فامرها الى الله تبارك وتعالى - 00:23:02

ولكن اتفق اهل السنة ان شأن قلم القدر شأن عظيم وانه مما يجب الایمان به وانه قلم حقيقي نعلم معناه ولكن لا يقدر قدر عظمته الا الله تبارك وتعالى. فهمتم هذا - 00:23:31

ومن المسائل ايضا اختلف اهل العلم اختلف اهل العلم رحمهم الله تعالى ايهما اسبق خلقا؟ العرش ام هذا القلم اختلف اهل العلم رحمهم الله تعالى ايهما

اصدق خلقا؟ العرش ام هذا القلم وقبل ان ندخل في تفاصيل الخلاف لابد ان نتعرف اولا على سبب الخلاف - [00:23:54](#)
فسبب الخلاف بين اهل العلم اختلاف الروايات في حديث عبادة في قول النبي صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله القلم بنصب القلم ورفعها فالذين قالوا بنصيتها قالوا ان العرش مخلوق قبل القلم - [00:24:24](#)
والذين قالوا بالرفع قالوا بان القلم مخلوق قبل العرش وهما قولان لاهل السنة والجماعة رحمهم الله تعالى ولا ينبغي ان تكون هذه المسألة العقدية محطا للنزاع واختلاف القلوب او التبديع والتفسيق - [00:24:49](#)

لان المتقرر في قواعد اهل السنة ان كل خلاف ثابت في دائرة اهل السنة فليس من مسائل العقيدة الكبار التي والى ويعادي عليها فسواء اخذت بالقول الاول اذا ترجح لك دليله فانت من اهل السنة ولا يضرك الاخذ به - [00:25:14](#)
او ترجح لديك قول اصحاب القول الثاني فانت من اهل السنة ولا يضرك الاخذ به. افهمتم فان قلت وما الراجح عندك فاقول اعلم وفقك الله عز وجل ان المتقرر عند العلماء ان الجمع بين الاadle واجب ما امكن - [00:25:35](#)
وان اعمال الدليلين او الروايتين الصحيحتين اولى من اهمال احدهما ما امكن وان اعمال الكلام اولى من اهماله ونحن نستطيع ان نجمع بين كلام اهل العلم رحمهم الله تعالى اذا فهمنا ان الاولية باختلاف الروايتين - [00:26:00](#)

معنيان الاولية المطلقة وال الاولية المقيدة فان قلت وماذا تقصد بال الاولية المطلقة فاقول اقصد بال الاولية المطلقة اي اول مخلوق وان قلت فان قلت وماذا تقصد بال الاولية المقيدة؟ فنقول نقصد بال الاولية المقيدة اي الاولية باعتبار ما - [00:26:24](#)

بعدها اي الاولية باعتبار ما بعدها لا باعتبار ما قبلها فاذا علم ذلك فليعلم ان العرش اول المخلوقات الاولية المطلقة وان القلم هو اول المخلوقات باعتبار هذا العالم المشاهد فالقلم مخلوق قبل السماوات وما فيها - [00:26:53](#)

ومخلوق قبل الارض وما عليها فاذا الاولية خلق القلم هي الاولية المقيدة اي باعتبار ما بعده من المخلوقات وال الاولية خلق العرش هي الاولية المطلقة. وبناء على ذلك فنحمل رواية النصب - [00:27:24](#)

على ان العرش مخلوق قبل القلم بال الاولية المطلقة ونحمل رواية الظم على ان القلم اول المخلوقات بال الاولية المقيدة وبذلك يتآلف كلام اهل العلم رحمهم الله تعالى وتجتماع الروايات ولا داعي الى الترجيح بين هذه ابطال واحد - [00:27:46](#)

منها لان ما ثبت وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجوز اهماله ما دام يمكن اهماله ما دام يمكن اهماله. وهناك وجه للجمع اخر وهي ان الاولية المذكورة في حديث عبادة - [00:28:12](#)

ليست اولية خلق وانما اولية امر بمعنى ان اول امر صدر من الله بعدما خلق القلم ان قال له اكتب فال الاولية لا تتعلق لها بالخلق سبقا وتأخيرا وانما لها تعلق - [00:28:37](#)

باول ما قيل فاول ما خلق الله القلم ماذا قال له؟ قال له اكتب. فال الاولية ليست لها ليس لها تعلق بالخلق وانما لها تعلق بالامر فاول امر تلقاء القلم بعدما خلقه الله ان قال له اكتب. وهذا جمع حسن ولكنه يتخرج على رواية - [00:28:55](#)

الفتح فقط ولكن تبقى رواية الضم ولا داعي الى القول بانها رواية ضعيفة او انها غير صحيحة ويكون في الجمع ما ذكرته لكم سابقا من التفريق بين - [00:29:21](#)

فالعرش اول المخلوقات باوليته المطلقة. والقلم اول المخلوقات باعتبار اول المقيدة بهذا العالم المشاهد ومن المسائل فيما ذكره الامام الطحاوي ايضا. ما ادرى كلامي واضح ولا لا؟ واضح - [00:29:42](#)

اعلم رحمك الله تعالى ان القلم ينقسم الى قسمين النوع الاول قلم الكتابة القدرة التي كتب الله عز وجل الذي كتب الله به مقادير كل شيء وهو القلم الذي كتب الله عز وجل في اللوح به في اللوح المحفوظ كل شيء - [00:30:04](#)

اما القلم الثاني فهي اقلام الوحي. اقلام الوحي وهي تلك الاقلام التي يكتب بها كتبة الوحي الى الانبياء والرسل واصحاب هذه الاقلام اي اقلام الوحي هم الحكام على هذا العالم - [00:30:34](#)

بامر الله عز وجل والاقلام التي تكتب الوحي في الارض والتي يمسكها البشر باليديهم اعني العلماء كلها خدم لهذه الاقلام وقد رفع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى مكان ومقام - [00:30:58](#)

سمع فيه صريف القلم فهذه القلام التي سمع النبي صلى الله عليه وسلم صريفها ليس هو ذلك القلم الذي كتب الله به الكتابة القدريه. وانما هي تلك القلام التي في ايدي الملائكة - [00:31:21](#)

والتي وكلت بكتابه الوحي فهذه القلام هي التي تكتب ما يوحيه الله تبارك وتعالى من الامور التي يدبر بها امر العوالم علويها وسفليها فلا تخلطا بين هذه القلام ومن المسائل ايضا - [00:31:37](#)

في قول الله عز وجل نون والقلم وما يسطرون. ما هذا القلم الذي اقسم الله عز وجل به الجواب لقد اختلفت تفسيرات اهل العلم رحهم الله تعالى في حقيقة هذا القلم - [00:32:07](#)

فمنهم من قال انه القلم الذي كتب الله عز وجل به مقادير الخائق فيكون دليلا على اثبات دليلا قرآنيا على اثبات قلم الكتابة القدريه المبرمة المطلقة. انت معن ومن اهل العلم من قال بانها باع المقصود بها اقلام الوحي - [00:32:30](#)

ومن اهل العلم من قال بان المقصود بها تلك القلام التي يكتب بها البشر وما يسترون من الوحي او العلم فانت ترى ان السلف رحهم الله تعالى مختلفون في تفسير هذا القلم - [00:33:00](#)

ولكن المتقرر عند العلماء ان اللفظ اذا احتمل معنيين لا تنافي بينهما فانه يحمل عليهما فالقول الاقرب عندي دخول ذلك كل دخول ذلك كله في قول الله عز وجل والقلم - [00:33:20](#)

وما يسترون الا ان احق قلم دخل في هذا الاقسام هو اعظمها شأنها واكبرها وافخمها وهو القلم الذي كتب الله عز وجل به مقادير الخائق فهو يدخل في هذا التفسير فهو يدخل في هذا اللفظ دخولا او ولها ثم يأتي بعده - [00:33:41](#)

اقلام الوحي ثم تلك القلام التي يكتب بها العباد اي بجنسها لا باعيانها وذلك لان المتقرر عند العلماء ان اسم الجنس اذا دخلت عليه الآلف واللام فانها تكسبه الاستغرار. فقوله والقلم - [00:34:07](#)

هذا لفظ عام فيدخل فيه الدخول الاولى ذلك القلم الذي كتب الله به في اللوح المحفوظ ويدخل في في ايضا اقلام كتبة الوحي ويدخل فيه ايضا تلك القلام او جنس تلك القلام التي يكتب بها الناس ولا تنافي بين ذلك كله - [00:34:27](#)

ان شاء الله والله اعلم. ومن المسائل ايضا ان قلت ما مرجع الضمير في قول الله عز وجل لا يمسه الا المطهرون. فهل المقصود اللوح المحفوظ اي الكتاب المكون المذكور سابقا ام المقصود ام ان المقصود القرآن - [00:34:47](#)

وبسبب الخلاف انما هو خلافه في مرجع الظمير في قوله يمسه فالذين ارجعوا الضمير الى الكتاب المكون قالوا بان المقصود بالمطهرين اي الملائكة والذين قالوا بان الضمير يرجع الى القرآن - [00:35:19](#)

قالوا ان المطهرين يراد بهم اي من ليس بمحدث من المكلفين الانس والجن واذا رأيت الى سياق الاية وجدت ان الله ذكر القرآن والكتاب المكون قبل هذا الظمير لكن ذكر احدهما ذكرا متقدما وذكر الاخر ذكرا متاخرا - [00:35:43](#)

فقوله انه لقرآن كريم في كتاب مكون لا يمسه فما المذكور الاقرب الى الظمير؟ اهو القرآن ام الكتاب المكون؟ الجواب هو الكتاب المكون والمترقر في قواعد الاصول ان الضمير يرجع الى اقرب مذكور الا اذا قامت القرينة لرجوعه للمتقدمين - [00:36:15](#)

والمترقر عند الاصوليين رحهم الله تعالى والمفسرين ايضا والمحديثين ان الضمير يرجع الى اقرب مذكور الا اذا دلت القرينة على رجوعه الى ما قبله وبسبب خلافهم في مرجع الضمير اهو للمتقدم او للمتأخر اختلف العلماء في هذه المسألة على قولين. والاقرب - [00:36:44](#)

عندى ان شاء الله هو حمل مرجع الضمير على المذكورين ايضا فالكتاب المكون لا يمس فالكتاب المكون لا يمسه الا المطهرون اي الملائكة والقرآن العظيم ايضا لا يمسه الا المطهرون اي المترقرون من الحديث - [00:37:12](#)

فان قلت ولماذا رجحت حمله على المذكورة على على القرآن والكتاب المكون فنقول الجواب لان المتقرر عند العلماء ان اللفظ اذا فسر بتفسيرين لا تنافي بينهما فانه يحمل عليهمما فانه يحمل عليهمما - [00:37:37](#)

وهناك قرينة تدل على ان المقصود هو الكتاب المكون وهناك قرينة اخرى تدل على ان المقصود هو القرآن فاما قرينة الكتاب المكون فمن وجهين الوجه الاول انتم معن ولا رحتم عنكم انا - [00:38:03](#)

الوجه الاول هو انه اقرب المذكورين الى الظمير الوجه الثاني هو ان الله وصف من يمسه بأنه مطهر ومن المعلوم ان من لا حدث عليه
فانما يقال له متطهر وليس بمطهر - 00:38:27

فالمطهرون هم الذين لا يمسون شيئاً من قاذورات هذه الدنيا من شهواتها وقاذوراتها ولا يعصون الله عز وجل ما امرهم وي فعلون ما
يؤمرون وهم الذين اكتسبوا هذه الطهارة ابتداء من الله عز وجل - 00:38:50

ولذلك من يتطهر يقال له متطهر وليس بمطهر. كما قال الله عز وجل في طهارةبني ادم ان الله يحب التوابين احب المتطهرين.
فلهتين القرينتين قلنا بان الضمير يرجع الى - 00:39:11

الكتاب المكون ورجنهان فان قلت وما القرينة التي تدل على رجوعه للقرآن الكريم فنقول الجواب هو السياق البعدي بقول الله عز
وجل عن وصف هذا الذي لا يمسه الا المطهرون. فان الله قد وصفه بصفة بعدية في قوله تنزيماً من رب العالمين - 00:39:29
والتنزيل الذي نزل من رب العالمين اهو القرآن ام الكتاب المكون؟ القرآن فهذه قرينة تجعلنا نرجع الظمير الى القرآن. فاذا هناك قرينة
تصلح لارجاع الظمير للقرآن وهناك قرينتان تصلاح في ارجاع الضمير الى الكتاب المكون والاصل هو العمل بالقرائن الظاهرة ولا يجوز
لنا - 00:40:01

ان نبطل شيئاً منها فمن اجل ذلك قلنا بان القول الصحيح والرأي الراجحة المليحة هو حمل مرجع الضمير على القرآن والكتاب
المكون اذ لا تنافي بينهما وهذا يعتبر من جملة الدالة الدالة على ان الطهارة شرط في مس - 00:40:30

المصحف والطهارة التي هي شرط في مس المصحف تنقسم الى قسمين. الى طهارة عامة وطهارة خاصة اما الطهارة العامة فالطهارة
من الشرك. وهذه تكون بماذا بالاسلام فالمسلم طاهر لا ينجس - 00:40:57

كما قال صلى الله عليه وسلم لما قال ابو هريرة له اني كنت جنباً فكرهت ان اجالسك على غير طهارة فقال صلى الله عليه وسلم ان
وفي رواية للمؤمن لا ينجس - 00:41:20

ولذلك وصف الله عز وجل المشركين بأنهم نجسوا في قوله انما المشركون نجس فاذا تحققت الطهارة العامة فلا تكفي لوحدها لجواز
مس المصحف بل لا بد ان ينتقل الى الطهارة الخاصة وهي الطهارة من الحديثين اكبره واصغره - 00:41:38

وعلى ذلك ما في موطن الامام ما لك مرسلاً. ووصله النسائي وابن حبان من حديث عبدالله بن ابي بكر ان في الكتاب الذي كتبه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم الا يمس القرآن الا طاهر. وهو من الكتب الذي - 00:42:01

الامة بالقبول بما يغنى عن النظر في استداته. كما قاله ابن عبد البر وغيره فان قلت او لم يختلف العلماء في قوله لا يمس القرآن الا
طاهر. من من المراد بالطاهر هنا؟ اهو الطاهر بالطهارة العامة - 00:42:22

ام الطاهر بالطهارة الخاصة من يردل اهو الطاهر بالطهارة العامة ام الطاهر بالطهارة الخاصة الجواب كلاهما لان لفظ الطاهر تصبح ان
تكون للطهارة العامة وتصبح ان تكون للطهارة الخاصة فهو لفظ فسر بتفسيرين. لا تنافي بينهما. والمتقرر في قواعد - 00:42:40
الاصوليين ان اللفظ اذا فسر بتفسيرين لا تنافي بينهما يحمل عليهما ولذلك هذا من الاحاديث الدالة على ان من شرط مس المصحف
ان من شرط مس المصحف الطهارتين جميعاً فلا يجوز للمشرك ان يمس المصحف كما قال صلى الله كما ثبت عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه نهى عن - 00:43:13

للسفر بالقرآن لارض العدو مخافة ان ان تناهه ايديهم وكذلك ايضاً بالطهارة الخاصة ولذلك استدل الامام احمد رحمة الله تعالى بقول
ابن عمر لا يمس المصحف الا على طهارة فاذا من فسر الطاهر في هذا الحديث بأنه طهارة الاسلام فيعتبر تفسيره صحيحاً. ومن فسره
بالطهارة الخاصة اي الطهارة - 00:43:40

من الحديثين فيعتبر تفسيره صحيحاً. فكلا القولين صحيح فلا داعي الى الترجيح فكلا القولين صحيح مليح فلا داعي الى
الترفيه ومن المسائل ايضاً ان قلت ان قلت في قول ما المقصود بالكتابة في قول الله عز وجل؟ عفواً ان قلت ما المقصود بكتابة
القرآن - 00:44:08

ان قلت ما المقصود بكتابة القرآن في قول الله عز وجل؟ انه لقرآن كريم في كتاب مكون. وقول الله عز وجل انه هو يبدي ويعيد

وهو الغفور الودود ذو العرش المدید فعال لما يريد. اتنى الشاهد هل اتاك حديث الجنود فرعون وتمود بل الذين كفروا في تكبير -

00:44:40

والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مدید في لوح محفوظ فاثببت هاتان الآيتان ان هذا القرآن في اللوح المحفوظ فما صفة وجود القرآن في اللوح المحفوظ اهـ الاجمالي الكلـي - 00:45:08

ام الوجود الجزئي التفصيلي ونقصد بقولنا الوجود الاجمالي اي ذكر القرآن فقط من غير سوره وآياته، وتفاصيله وقولنا الوجود الجزئي التفصيلي اي موجود كما هو موجود عندنا بآياته وسوره وترتيبه - 00:45:34

هـ ما قولان لاهل العلم رحـمـهـ اللهـ تـعـالـيـ فـمـنـ اـهـلـ الـعـلـمـ مـنـ قـالـ بـاـنـ الـمـوـجـوـدـ فـيـ الـلـوـحـ الـمـحـفـوـظـ اـنـمـاـ هـوـ ذـكـرـ الـقـرـآنـ وـتـعـظـيمـ شـأـنـهـ.ـ وـاـنـهـ سـيـنـذـلـ عـلـىـ نـبـيـ اـسـمـهـ كـذـاـ وـكـذـاـ فـيـ اـخـرـ الزـمـانـ - 00:46:02

فـاـذـاـ هـذـاـ وـجـوـدـ اـجـمـالـيـ كـلـيـ مـعـيـ يـاـ فـيـصـلـ وـمـنـ اـهـلـ الـعـلـمـ مـنـ قـالـ بـاـنـ وـجـوـدـ الـقـرـآنـ فـيـ الـلـوـحـ الـمـحـفـوـظـ اـنـمـاـ هـوـ الـوـجـوـدـ الـجـزـئـيـ

التـفـصـيـلـيـ وـاصـحـابـ هـذـاـ القـوـلـ اـسـعـدـ بـالـدـلـلـ مـنـ اـصـحـابـ القـوـلـ الاـخـرـ - 00:46:22

فـالـذـيـ يـوـجـدـ مـنـ الـقـرـآنـ فـيـ الـلـوـحـ الـمـحـفـوـظـ هـوـ كـلـ بـكـلـ سـوـرـهـ وـآـيـاتـهـ عـلـىـ السـوـرـةـ التـيـ اـنـزـلـهـ اللهـ عـزـ وـجـلـ عـلـىـ الصـورـةـ التـيـ اـنـزـلـهـ

الـلـهـ عـزـ وـجـلـ عـلـيـهـ.ـ وـاـخـتـارـ هـذـاـ القـوـلـ اـبـوـ الـعـبـاسـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ رـحـمـهـ اللهـ.ـ وـكـثـيرـ مـنـ اـهـلـ السـنـةـ وـالـجـمـاعـةـ - 00:46:42

وـالـذـيـ يـبـغـيـ التـنبـيـهـ عـلـيـهـ هـنـاـ هـوـ اـنـ كـلـ الـقـوـلـيـنـ مـنـقـوـلـ عـنـ مـنـ عـنـ اـهـلـ السـنـةـ وـالـجـمـاعـةـ.ـ فـتـلـكـ الـمـسـأـلـةـ وـاـنـ كـانـتـ مـسـأـلـةـ عـقـدـيـةـ اـلـاـ انـهاـ

لـاـ يـجـوـزـ اـنـ نـجـعـلـهـاـ فـيـ مـصـافـ مـسـائـلـ الـاعـتـقـادـ الـكـبـارـ التـيـ يـوـالـيـ وـيـعـادـيـ عـلـيـهـ اوـ يـبـدـعـ مـنـ قـالـ باـحـدـ قـوـلـيـهـ اوـ يـفـسـقـ - 00:47:10

اوـ يـخـرـجـ عـنـ دـائـرـةـ اـهـلـ السـنـةـ وـالـجـمـاعـةـ فـقـلـ بـمـاـ تـرـجـحـ لـدـيـكـ وـاـيـاـكـ اـنـ تـصـفـ اـخـاـكـ الـذـيـ خـالـفـ القـوـلـ باـنـهـ مـبـتـدـعـ اوـ فـاسـقـ اوـ مـخـالـفـ

لـلـادـلـةـ اوـ خـارـجـ عـنـ دـائـرـةـ اـهـلـ السـنـةـ وـالـجـمـاعـةـ - 00:47:33